

أ.د. علي الشبل | تفسير القرآن الكريم (08)

علي عبدالعزيز الشبل

عليكم السلام بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابه اجمعين اللهم لنا لا علمنا الا ما علمتنا فعلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا - [00:00:02](#)

وزدنا علما وعملا صالحين مقبولين يا عفو يا كريم. هذا المجلس الثالث في تفسير سورة نوح وهو المجلس الثمانون في تدارس اجزاء المفصل. سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - [00:03:11](#)

قال نوح ربي انهم عصوني واتبعوا من لم يزدده ماله وولده الا خسارا. قال نوح ربي يعني يا ربي انهم عصوني في من امرتني ان ابغهم وادعوهم لم يستجبوا لي - [00:03:33](#)

ولهذا ما امن لنوح الا قلة ما امن معه الا قليل اربعون امرأة واربعون رجل ثمانون هذا مجموعهم في اكثر ما قيل انهم عصوني والمعصية هنا معصية الكفر فان المعصية معصية - [00:03:56](#)

معصية كفر وشرك ومعصية دونها ومرنا في قول الله جل وعلا ومن يعصي الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدًا هذا في معصية الكفر والشرك ومثله ها هنا في قوله - [00:04:19](#)

نوح عليه السلام انهم عصوني اي لم يؤمنوا واستمروا على شركهم وطغيانهم وتكذيبهم واتبعوا من لم يزدده ماله وولده الا خسارا اتبعوا من لم يزددهم من الاغنياء والكبراء والزعماء من ارباب الاموال والجاه - [00:04:38](#)

لم يزددهم هذا المال الا خسارا اي ظلالا على ظلالهم وطغيانا على طغيانهم وكبرا على كبرهم وهذا فيه خطر الافتتان بالمال بالدنيا بالجاه فان الافتتان بهما من اشد ما يكون ضررا على المؤمن - [00:05:02](#)

وجاء في الحديث عند اهل السنن عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ذئبان جائعان ارسلا في زريبة غنم بافسد لهما من حب - [00:05:29](#)

المال وحب الجاه نعم ومكروا مكرا كبيرا. مكروا مكرا كبيرا هذا المكر هو في الاحتيال وهو المكر الكبار اي العظيم الكبير وقال كبار تفخيما له لشدة مكرهم ومنه ما سبق - [00:05:45](#)

ان الرجل يأتي ومعه بيده ابنه حتى يوقفه على نوح عليه السلام وهو يدعو فقال يا بني ان هذا كذاب فاحذره فان ابي حذرنيه قبل قبل ذلك هذا من مكرهم المكر الكبار - [00:06:09](#)

واصل المكر كل معاندة للحق في رده وفي مواجهته سواء بقصد او بالحيل هذا مكر قد وصف الله الكافرين بهذا ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ويكيدون كيذا واكيد كيذا - [00:06:27](#)

تهل الكافرين امهلهم رويدا ومكر الكفار هو في الباطل ومكر الله عز وجل هو على ما يليق بعظمته وجلاله لمن يستحقه في حقه ومستحقه نعم وقالوا لا تذرنا الهتك ولا تذرنا ودا ولا سواع. ولا سواع. ولا سواع ولا يغول - [00:06:50](#)

ويعوق ونسرا. فقالوا اي قال قوم نوح مع ان القائل ليس كلهم وانما جلهم وعبر بالجل عن الكل وعبر بالكبراء عن البقية. والا فيهم من امن وما امن معه الا قليل - [00:07:17](#)

وقالوا لا تذرنا اي لا تتركوا الهتك التي عظمتوها وادركتم اسلافكم وابائكم على تعظيمها وهم الصالحون الخمسة والد ولا سواع ولا يغوث ويعوق ونسر لانها مفعول هؤلاء الخمسة سبق انهم رجال - [00:07:35](#)

صالحون كانوا في قوم نوح كانوا فارقين في صلاحه مبرزين فيه فماتوا في وقت مقابل مقابل فوجد عليهم قومهم وحزنوا عليهم

حزنا عظيما فجاء الشيطان لهم على هيئة ناصح وهو غاش - 00:07:59

على هيئة لهم على الخير وهو يعصدهم لهم على الباطل وقال ان هؤلاء الصالحين ماتوا فانصبوا لهم صورا في مجالسكم فاذا رأيتموها

ذكرتم ما كانوا فيه من العبادة والخير فنشدتم على ذلك - 00:08:18

ما بذلك الجيل يطمح الى جيل اخر اتاهم بهذه البدعة وهي تصوير التماثيل يصورها يصورونها ليزدادوا عبادة شوفوا كيف

لعب الشيطان فيهم بهذه العاطفة فكم من ضحاياهم بهذه الحيل - 00:08:39

يأتيهم الى وجوه الخير في طريق بدعي محدث مبتدع يزين لهم الخير بان الغاية تبرر الوسيلة وهذا مبدأ صار عند مكيف لي وعند

النفيعيين عموما ودرج ذلك عند الاحزاب والجماعات كل بحسبه - 00:09:02

ان الغاية تبرر الوسيلة. اما غايتهم عبادة الله اي وسيلة عبد الله بها فلا بأس ومثله في دهاء وغوغائية الخوارج. الذين اجتمعوا في

جامع الكوفة خلق حلقة هنا وحلقة هنا وهنا وهنا - 00:09:22

وعلى كل حلقة قيم ومعهم حصى معهم ايش ما بعد زينوا المسابح ولا العدادات ما بعد وردونا كحين الصين والخواتم التسبيح يقول

عدوا مئة في خرطوم مئة تهليلة عدوا مئة ومائة تسبيحة - 00:09:40

اتوا بطريقة مبتدعة في عبدي الذكر وفي جلوس الله في خلق ما كان يعرف شأنها ولا مثلها ولا هيئتها في عهد النبي صلى الله عليه

وسلم ولا من فعل اصحابه - 00:10:01

فقال له ابن مسعود يا هؤلاء ما اردتم؟ قالوا اردنا الخير. قال وكم من مريد للخير لم يدركه ارادتك للخير ما تصحح الطريقة وحتى

يكون الطريق مشروعا وهؤلاء جاءهم الشيطان - 00:10:18

لما فقدوا هؤلاء الصالحين الخمسة في وقت مقارب ووجدوا عليهم وحزنوا حزنا وجدا عظيما انسبوا لهم صور صوروا لهم صور

وانسبوا في مجالسكم اذا رأيتموهم ذكرتم ما كانوا فيه فنشدتم على العبادة. درجة هذه البدعة - 00:10:35

لعب فيها ودغدغ عواطفهم ففعلوا ذلك ذهب ذلك الجيل وجاء من اولادهم واحفادهم قال ابن عباس رضي الله عنهما فذهب ذلك

الجيل ونسي العلم وقال الشيطان ان اسلافكم ما صوروا هذه التماثيل - 00:10:57

الا انهم كانوا يستشفعون بها الى الله ويستغيثون الله بها فسئلت واستشفع بها من دون الله وجعلت بينه وبين الله وصاية فوقع الشرك

فارسل الله اول رسله نوحا عليهم الصلاة والسلام - 00:11:17

هؤلاء الخمسة الصالحون بعض اهل العلم يقول انهم من ابناء ادم. نعم هم من ابنائهم ليسوا لكن ليسوا من ابنائهم المباشرين بل من

صلبه ان بين نوح وبين ادم احد عشر والدا - 00:11:38

كما قال ابن عباس كان بين ادم وبين نوح عشرة قرون كلهم على الاسلام نعم وقد اظلوا كثيرا ولا تزد الظالمين الا ظلالا. وقد اظلوا اي

هذه المعبودات الاصنام والصور والتماثيل - 00:11:55

ودعاتها ايضا شأنهم اظلوا كثيرا من عباد الله حتى لم يؤمن مع نوح الا القلة مع طول مكته في دعوتهم مكث فيهم الف سنة الا

خمسين عاما ولم تزدهم هذه الا ضلالا - 00:12:16

ما زادهم النصح تغييرا وهكذا اذا نصح الناصحون ولم يسمع لهم او سمع لهم ولم يفعل ما نصحوا به خشي ان يصيب الناس ما اصاب

من قبلنا ان يبلغون ان يبلغوا مبلغا لا ينفع فيهم النصح ولا الوعظ - 00:12:38

ولا الرد ولهذا جاء في حديث ام سلمة وعائشة وغيرهما رضي الله عنهم انه يخسف يغزو البيت جيش حتى اذا كانوا في بيداء من

الارض خسف بهم قالت انهلك وفيما الصالحون يا رسول الله؟ قال نعم اذا كثر الخبث. كثرة الخبث - 00:13:00

اي غلبت على الخير فلم يستجب للخير ولم يسمع له وانما اتبعوا اهواءهم ورد الحق في شهواتهم ورغباتهم وفي قوم نوح كذلك اظل

اظلوا كثيرا ولا تجد الظالمين الا ضلالا - 00:13:25

وتبارى اي خسارا على ما هم فيه من العناد ومن تكذيب بوعد الله ووعيده وما جاءت به رسله عليهم الصلاة والسلام. نعم مما

خطيئتهم اغرقوا فادخلوا نارا فلن نجد لهم من دون الله انصارا. مما خطيئاتهم اي بسبب خطيئاتهم. لان الله لا يظلم احدا - 00:13:45

مما خطيئاتهم اي بسبب خطيئاتهم اغرقوا اصابهم الغرق الذي لم ينجو منه احد الا من امن مع نوح وما امن معه الا قيد ما كان بعد الغرق ادخلوا نارا وبالتالي - [00:14:13](#)

لا ناصر لهم في الدنيا ولا ناصر لهم في الآخرة ولم يجدوا لهم من دون الله انصارا اي الهتهم التي قصدوا وشفعائهم التي عبدوا ومعبوداتهم لم تنصرهم لم تنفعهم في الدنيا فتنجيهم من الغرق - [00:14:35](#)

ولم تنفعه في الآخرة فخلصهم من عذاب الله ومن ناره وهذه الاصنام لما غطى الطوفان الارض بعثت كما قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه عنه البخاري حتى كان ود لكلب في دومة الجندل - [00:14:54](#)

توازعت قبايل العرب في هذه الاصنام وبامثالها ونظائرها وقد لقي النبي صلى الله عليه وسلم من رأى في النار لما عرج به رأى عمرو ابن لحي الخزاعي وهو اميرا وهو امير مكة - [00:15:18](#)

وكان يطمح الى الذكر والصيت والمدح والشرف لعب عليه الشيطان من هذا الباب وكان يختلف الى بلاد الشام وبلاد اليمن رأى الشيطان منه هذا العجب والغرور وحب المدح والترأس والذكر فجاءه فقال ايه عمرا - [00:15:37](#)

جدة هاي ساحل البحر هاك الوقت ما هي بمدينة ولا فرض بيت جدة تجد اصناما معدة فادعو اليها تجب تسد بين العرب لانه يبي السيادة يبي الفخر ومن ساد على الحرم ساد على العرب - [00:16:02](#)

فجاء يبحث في سي في بحر جدة حتى وجد اصناما طمأ عليها الطوفان فبعثها ووضعها حول البيت فهو اول من سيب الشوائب واول من غير الحنيفية في هذه الجزيرة يقول صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو ابن لحي الخزاعية - [00:16:21](#)

يجر قصبه في النار يعني امعاه فانه اول من سيب الشوائب واول من غير الحنيفية في العرب اما خطيئاتهم اغرقوا دعا عليهم نوح عليه السلام ربي لا تذر على الارض من الكافر ديارا - [00:16:47](#)

لما ايس منهم فلما دعا عليهم استجاب الله دعوته نبينا صلى الله عليه وسلم فضل على الانبياء بذلك فان لكل نبي دعوة مستجابة وادخر نبينا صلى الله عليه وسلم دعوته المستجابة دعوة لامته يوم القيامة - [00:17:08](#)

اللهم صلي وسلم فانه لقي من قومه اشد مما لقي كثير من انبياء الله من العناء النفسي اشد من العناء البدني صبر صبر عليه الصلاة والسلام ورجا من الله ان يؤمن اولادهم - [00:17:33](#)

ان لم يؤمنوا هم واولي العزم خمسة اولهم من؟ نوح من شدة ما لقوا من اقوام وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وهؤلاء اولي العزم من الرسل قبرهم فاق وزاد صبر غيرهم - [00:17:52](#)

قال الله جل وعلا فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل لا تستعجل له وامثل امر الله فصبر عليهم نوح دعا على قومه دعا عليهم بان لا يبقى على الارض منهم احد - [00:18:12](#)

نعم وقال نوح ربي لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك عبادك ولا يردوا الا فاجرا كفارا. ربي لا تذر على ارضي من الكافرية ديارا هذي دعوة نوح على قومه - [00:18:29](#)

استجاب الله دعوته اي والله فلم يبق على الارض بعد ان اصابهم الغرق من الكافرين احد تيارا اي في داره ساكنا قارا فيها انك ان تذرهم يضلوا عبادك ان يزداد ضلالهم - [00:18:53](#)

جربهم فيزدادون عنادا وكفرا ولا يلد الا كافرا كافرا ولا يلد الا فاجرا كفارة منين هذا نوحى علم الغيب؟ لا وش دراه عما في اصلاب هؤلاء هذا من علم الغيب - [00:19:15](#)

الذي اوحاه الله اليه كما في اخر الجن عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه ويسلكه من بين يديه ومن خلفه رسدا وهذه الاية انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا - [00:19:37](#)

كفارة استدل بها اهل السنة في الرد على القدرية لان افعال العباد مكتوبة مقدرة لن تتغير دلوا عليها مما استدلوا بهذه الاية من سورة نوح لا يلد الا فاجرا كفارة - [00:19:57](#)

فليس هذا من تناول نوح عليه السلام على علم الله لا بل هذا من الوحي ولهذا ما ينطق نبي الا بوحيه في دين الله عز وجل وفيه ان

الفجور اصله الكفر والشرك - 00:20:20

هذا الفجور الاكبر كالفسق الاكبر وكالظلم الاكبر وكالكفر الاكبر وكالشرك الاكبر ولهذا وصفه فاجرا كفارا اي كثير الكفر شديده عياذا بالله نعم ربي رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين وللمؤمنات - 00:20:36

ولا تجد الظالمين الا تبارا. رب اغفر لي ولوالدي نوح وهو اول الرسل لا يستغني عن مغفرة الله هذا تعليم من انبياء الله لنا بدعاء الله دعاء العبادة وبدعاء الله دعاء المسألة - 00:21:02

ولوالدي يدعو لوالديه. ابوه لأمك وامه بنت عم ابيه اذا كانوا على ماذا على الايمان ولو كانوا على غير الايمان ما صح ان يدعوا لهم وش الدليل انه ما يصح؟ - 00:21:24

لان ابراهيم لما دعا لابيه انبه ربي ولان محمدا عليهم الصلاة والسلام لما دعا لابيه الذي رباه وهو عمه ابو طالب انبه ربه بل نوح لما دعا نجاة ابنه الكبير - 00:21:43

من هو ابنه الكبير كنعان الذي كان على دين قومه قال يا بني اركب معنا قال سآوي الى جبل يعصمني من الماء والعناد شفقة الوالد دعتة الى ان يركب معهم - 00:22:02

وحكم الله حال بينه وبين ابيه ولهذا انب ربي نوحا. قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح. فلا تسألني ما ليس لك به علم. اني اعظك - 00:22:21

ان تكون من الجاهلين استغفر نوح ربه من ذلك اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي بيتي المراد به مسجدي اي دخل في ديني مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات هذا دعاء للجميع وفيه استحباب ان يدعو المسلم - 00:22:37

لوالديه ويعم معهما جميع المسلمين كم يأتيه من الاجور اجور عظيمة ولهذا عود نفسك يا عبد الله وانت يا امة الله لا تدعوا بدعوة عند فطر صوم او غيره دعائي الخاص او عام. الا واجمعوا فيه والديكم وعموا فيه المسلمين - 00:23:05

يا الله كم سيأتيكم من الاجور من اول المسلمين الى اخرهم الذين نويتهم بهذه الدعوة ولا تجد الظالمين الا تبارى. اي اذا خسارة وظلالا وبعدا الذين لا يستجيبيون للحق بل يعاندون ويكابرون - 00:23:32

هذه دعوة نوح عليه الصلاة والسلام امره الله سبحانه وتعالى كما يأتي في غير موضع امره ان يبني السفينة وجرت العادة ان السفن انما تبني على فراغات شواطئ وكان يبنيتها في مكان بعيد عن البحر. ويمر به قومه - 00:23:53

فيسخرون منه ويستهزئون خبل يا مجنون يا ناقص من يبني السفينة ها هنا يعيبونه على ذلك وفيه ان نوحا كان نجارا كما ان داوود كان حدادا اذا هذه مهن لا يتعالى عليها - 00:24:19

فان من تعالي عليها كما عند الناس من امور الجاهلية انه يترفع عنها ويردي من يمتهن هذه المهن حدادة ونجارة وامثالها هذه مهن انبياء الله عليهم الصلاة والسلام كان له اربعة من الولد - 00:24:43

كبيرهم كنعان وهذا هلك مع الهالكين وغرق مع الغارقين لكفره ومنهم سام وهو ابو ابراهيم نبي الله وابو العرب وبني اسرائيل واهل السواد واهل فارس ابوهم في زمانكم خصوا السامية بقئة معينة - 00:25:07

وطغوا على الناس بذلك واستسلم لهم البلهاء والحمقاء على ذلك الثالث من اولاده حام وهو ابو جنس السودان ويدخل معهم البربر واهل الاندلس الرابع يافث وهو جنس بني ادم الاصفر - 00:25:39

يشمل الترك ويأجوج ومأجوج واهل الصين والجمهوريات واوروبا ومن تفرع منهم نوح عليه السلام هو ابونا الثاني فان الذين نجاهم الله مع نوح في السفينة التي حمل فيها من كل زوجين اثنين - 00:26:03

واهلك اي من امن به وما امن معه الا قليل ارسل الله عليهم الطوفان مطر يصب من السماء كافواه القرب وينبع من الارض حتى انها تتبع من التناير الحارة لما رأى ذلك عرف ان هذا امر الله قد جاءهم - 00:26:26

تعاذل فامر بركوب السفينة وان يحمل فيها من كل زوجين اثنين من امن معه بعد سكون الطوفان واستواء سفينته على الجود على جبل الجود نزلوا وليس في الارض الا هم - 00:26:51

انقطع نسل هؤلاء المؤمنين وبقي نسل من نوح عليه السلام قال الله جل وعلا في اية سورة الصافات وجعلنا ذريته هم الباقين اذا هو ابونا الثاني ابونا الاول ادم وابونا الثاني نوح - [00:27:12](#)

عليهما الصلاة والسلام اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم أنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم أنك حميد مجيد. وصل على أنبيائك جميعا ورسلك والهم ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين -

[00:27:31](#)

اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام نسألك ان تنجيننا من ظلمات الدنيا والاخرة اللهم اجعلنا من عبادك المخلصين ومن اوليائك المؤمنين وممن ختمت لهم بخاتمة السعادة والايمان يا ذا الجلال والاکرام يا ارحم الراحمين. اللهم انا نسألك - [00:27:55](#)

هنية وميتة سوية ومردا غير مخز ولا فاضح. نسألك اللهم عيش السعداء ونزل الشهداء ومجاورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وادارت بعبادك فتنة فاقبضنا اليك غير مفتونين. نسألك اللهم بوجهك الكريم فردوسك الاعلى من الجنة - [00:28:15](#)

وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب. وان تحل علينا رضاك فلا تسخط علينا ابدا. نسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ولمشايعنا ولولاتنا ولبرارينا ولعموم المسلمين. ان ربي جواد كريم والحمد لله رب العالمين - [00:28:35](#)

نعم اي نعم يسأل اخونا عن الذهب الذي تلبسه النساء المعد للاستعمال الذهب عند النساء على نوعين. النوع الاول ذهب مكنوز اشترته تحفظ به مالها سواء سبايك جنيهات او ذهباً مشغولا غوايش - [00:28:57](#)

خواتم سحبات رشرش كرسي فهد درع جابر هوام ها اذا اشترته حتى يحفظ مالها فهذا فيه الزكاة بالاتفاق. فاذا كان هذا الذهب للاستعمال فقط للتزين وله بين فترات بعيدة ففيه الزكاة اذا كان وزنه ثمانين جراما فاكثر - [00:29:32](#)

في ارجح اقوال اهل العلم هذا هو فتوى شيخنا الشيخ ابن باز وشيخنا الشيخ ابن عثيمين رحمة الله عليه اذا كان فيه اذا كان الوزن ثمانين جراما فاكثر في عموم الادلة الدالة على وجوب الزكاة في الذهب اذا بلغ نصابا ونصابه عشرون مثقالا والمثقال اربعة غرامات

فصار المجموع - [00:30:00](#)

ثمانين جراما والله اعلم قولوا لي اسكت ولا خلف يسأل اخونا عن سجدة التلاوة. الثاني طعن في يسأل عن سجدة التلاوة يقول هو ضروري يعني هل هو واجب اني اسجد ولا ما هو بواجب؟ - [00:30:23](#)

سجدة التلاوة سنة مؤكدة وهي اربعة عشرة سجدة في القرآن والخامسة التي في سورة صاد الراجح انها تسجد فهي سجودها مستحب متأكد الاستحباب فان كانت السجدة في في الصلاة وانت مأموم وسجد الامام ضروري ويجب ان تسجد - [00:30:50](#)

لأنك مأمور ماذا؟ ان تتابع امامك وش تقول الثاني وجات في سجدة ثواني على الجبلية. ايه لا مهوب لازم سجود التلاوة ليس بصلاة وهذا هو الصحيح ان سجود التلاوة وسجود الشكر - [00:31:14](#)

عند تجدد النعم واندفاع النقم انها ليست بصلاة فلا يشترط لها وضوء ولا تكبير ولا تسليم ولا استقبال قبله اما استقبال القبلة فيها مستحب والوضوء فيها مستحب وان تكبر عند الهوي مستحب. ولكن لا تسلم - [00:31:40](#)

لا تسلم لانها ليست صلاة والله اعلم نعم يقول هل إبراهيم ازر ابوه او عمه اذا نظرنا الى كتاب الله ففيها جواب واذا انعطفنا الى بني اسرائيل ففيها جواب مخالف - [00:32:04](#)

تقرأون في القرآن واذا قال إبراهيم لابيهِ ازر في الانعام وفي سورة مريم يا ابتي يا ابتي يا ابتي يقول إبراهيم لابيهِ فهو ابوه فهو ابوه وكان على غير دينه - [00:32:31](#)

بل هو الذي يصنع وينحت لهم هذه الالهة نسأل الله العفو والعافية. ولا غرو تجدون من انبياء الله من ابوه كافر ومن ولده كافر كنوح ومن زوجته كافرة لوط لا يضر ذلك - [00:32:50](#)

انبياء الله لان الله عز وجل سبقت له الحسنى منه على من شاء أنك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. والله اعلم. نعم نعم ذكرناهم انت منهم - [00:33:09](#)

انت من ذرية ان تعلم أنك منهم العرب وبنو اسرائيل واهل السواد في العراق والفرس كل هؤلاء من الامم السامية والله اعلم وصلى

